



كتاكيكو مغرور

بقلم : د. نبيل فاروق
رسم : عبد الشافي سعيد



الطبعة الأولى
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ م

استيقظَ (كتاكيكو) مبكراً كعادته، في ذلك الصباح ، وأنتبهَ إلى أن الشمسَ قدْ أشرقتْ بالفعل دُونَ أنْ يطلقَ الديكُ (كوكو) صيحهَ المعتادة، وراودتهُ فكرةٌ تقليدِ صيحة الصُّباح بنفسه، فشدَّ قامته الصغيرة، وصاحَ بكلِّ قوته: - كوكو ريكوووو .

هَبَّ الديكُ (كوكو) مِنْ فراشه في غضبٍ ، وصاحَ :
- مَنْ فعلَ هذا؟ مَنْ قلَّدَ صيحتي الشهيرة؟ مَنْ جرَّؤَ على هذا .
انكمشَ (كتاكيكو) على نفسه، وتظاهر بالنوم، في حينَ قالتِ الدجاجةُ (كاك):
- لماذا تصرخُ هكذا يا (كوكو) .. لقد استيقظتَ متأخراً، فقلَّدَ أحدهمَ صيحتك .

ضربَ (كوكو) الأرضَ بقدميه في غضبٍ ، وهو يصيحُ :
- أنا لا أستيقظُ متأخراً أبداً.. الشمسُ هي التي أشرقتْ قبلَ موعدِها و(كتاكيكو) قلَّدَ صيحتي ..
أنا أعرفُ صوتي ..



قالت الدجاجة (كاك) فى صرّامة : لا تتهم ابنى (كتاكيكو) بلا دليل .. إنه
أجمل وأذكى ، وأفضل كتكوت فى العالم كله .
ابتعد (كوكو) فى غضب ، وهو يقول :

- واصلى هذه المبالغة ، وسيُفسد تديلك هذا الكتكوت الصغير يوماً ما .

ولكن الدجاجة (كاك) أمسكت ابنها (كتاكيكو) ، واحتضنته قائلة :

- لاتهم بكلامه يا صغيرى .. أنت بالفعل أفضل وأجمل كتكوت فى العالم .

وانصرفت لتُعدّ الطعام له ولإخوته ، وهو يبتسم فى زهو

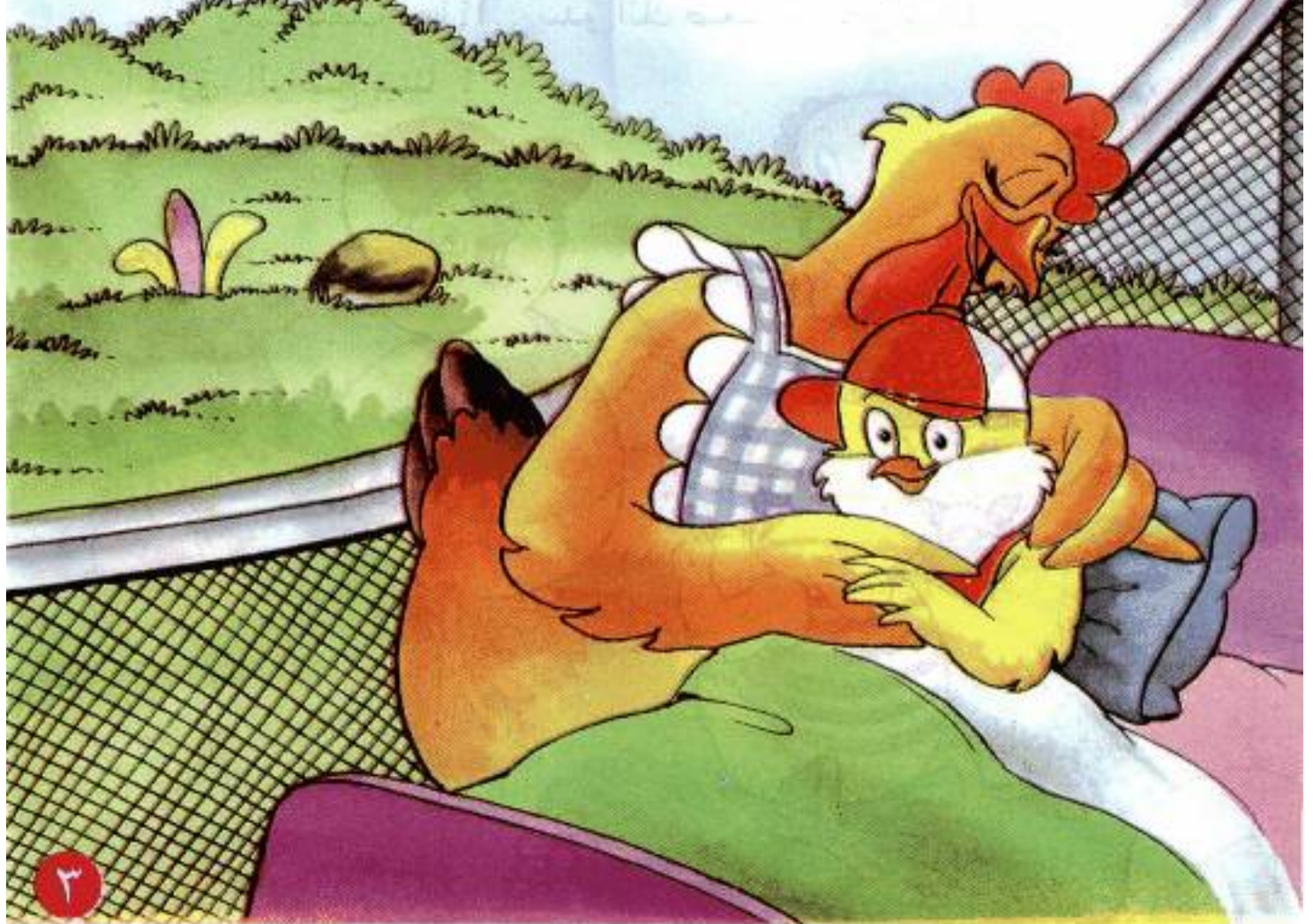
وسعادة ، فاقترب منه أشقاؤه ، وقال أحدهم :

- (كتاكيكو) .. هل تلعب معنا ، بعد تناول الإفطار ؟

قال (كتاكيكو) فى سخرية :

- أنا أَلعب معكم ؟! .. مستحيل !.. لم يعد من

المنطقى أن أَلعب معكم بعد أن كشفت حقيقة نفسى .



قال أحد أشقائه ضاحكا :

- هل عرفتَ أخيراً أنك أحمق ؟

قال (كتاكيـتو) في غضب :

- بل أنا أجمل وأذكى وأبرع كـتـكـوت في الدنيا كلها.. هل تفهمون؟

وتركهم في حيرة من أمرهم ، واتجه إلى الغابة ، وهو يقول في خيلاء ،

ويتقافزُ في مشيته كالعصفور :

- أغبياء .. لا يعرفون مَنْ أنا ، ولا يقدرّون مواهبي .

لم يكـدُ يتوغـلُ في الغابة ، حتى سمع صوتاً يقول :

- (كتاكيـتو) .. كم تُسعدُنِي رؤيتُكَ يا صديقي العزيز..مضى وقتٌ

طويلٌ .. منذ لعبنا معاً آخر مرة .

نظر (كتاكيـتو) إلى صديقه القديم (فرفور) ، وقال في سخرية :

- أنا وأنتَ نلعبُ معاً؟!.. يبدو أنك ضعيف النظر .. ألا ترى

الفارق الواضح بيننا ؟



بدأت الحيرة على وجهه (فرفور)، ووضع سبابتة في فمه، وهو يقول:

- دعني أخمن .. أهو الذيل ، أم الأذنان ، أم ..
قاطعه (كتاكتو) ، وهو يواصل طريقه مبتعداً :

- بل هو أننى أجمل وأذكى كتكوت فى الدنيا، وأنت مجرد فأر.. لا تنس هذا أبداً.
تطلع إليه (فرفور) فى دهشة وهو ينصرف ، وهرش رأسه قائلاً :

- ما الذى يعنيه (كتاكتو) بالضبط؟.. أنا أعلم أننى فأر ولكن ما معنى (مجرد) هذه؟
أما (كتاكتو) ، فواصل سيره فى الغابة، حتى التقى بالسُّلْحَفَاء (سحلوقة) ،
وهى تسير فى كدّ وجهه، فسألها ساخراً إلى أين أيتها الصاروخ السريع؟
لهتت (سحلوقة) ، وهى تقول إننى فى طريقى إلى الأسد ، لأبلغه أن النمر
أنجب ابناً جميلاً .

قال (كتاكتو) فى دهشة : ولكن النمر أنجب ابنه منذ شهر كامل.



تنهدت (سحلوقة) ، وقالت :

- أرايت كم أبذل من جهد فى عملى يا (كتاكيكو) ؟

ضحك (كتاكيكو) فى سخرية ، وقال :

- أى جهد هذا .. أنت كسولٌ بطيئة ، وتحملين على ظهرك درعاً ثقيلاً ، ولست كتكوتاً جميلاً ذكياً مثلى .

وانصرف عنها وهو يضحك ساخراً ، فسألت نفسها فى حيرة :

- ماذا أصاب (كتاكيكو) !؟

كان السؤال نفسه يترددُ فى ذهن (غرابو) ، الذى يقف على شجرة كبيرة ، وشاهد ما فعله (كتاكيكو) ، فاستدار إلى صديقه (بوم بوم) ، وقال فى حماس :

هل رأيت هذا .. هل رأيت هذا ؟ .. لقد أصبح (كتاكيكو) مغروراً .

فتحت (بوم بوم) عينيها فى صعوبة ، وقالت :

- وما معنى (مغرور) هذه ؟





لوح (غرابو) بجناحيه ، وقال :

- معناها أنه يتصور نفسه أفضل وأعظم وأجمل شخص في الدنيا.

قالت في تراخ ، وهي تغلق عينيها مرة أخرى :

- آه .. فهمت .. إنه يفعل مثلما تفعل أنت .

صرخ (غرابو) في غضب :

- أنا ؟! .. أنا مغرور أيتها البومة السخيفة .. صحيح أنني أعظم،

وأجمل، وألطف، وأذكى، وأبرع، وأقوى غراب في الدنيا، ولكنني

لست مغروراً أبداً .

تراجعت (بوم بوم) ، قائلة :

- هذا واضح .. واضح تماماً .

ثم عقد جناحيه خلف ظهره، وراح يدور حول نفسه فوق الشجرة، قائلاً:

- المهم الآن هو كيف نستفيد من غرور (كتاكيو)

هذا .. اصمتى ودعيني أفكر.



قالت فى دهشة :

ولكننى صامتة بالفعل .

صرخ فى غضب :

- اصمتى مرة أخرى إذن .. إئننى أفكر .. أفكر فى عمق .

فى نفس اللحظة ، كان (كتاكيٲو) يقف فى وسط الغابة ، ويصرخ فى غرور :

- أنا (كتاكيٲو) المدهش ، بطل الأبطال ، أقوى ، وأجمل ، وأذكى كتكوت فى العالم .

وراح يكرر عبارته بصوت مرتفع عدة مرات ، حتى فوجئ بالعم (صقور) يهبط

إلى جواره ، ويهتف فى انزعاج :

- (كتاكيٲو) .. لماذا تصرخ ؟ .. هل حاول (غرابو) إيذاءك مرة أخرى ؟

سمع (غرابو) العبارة ، فانكمش فى مكانه مذعوراً ، فى حين قال (كتاكيٲو) فى استعلاء :

- (غرابو) !؟ . وهل يجرؤ هذا الغراب الأسود على مهاجمة أعظم كتكوت فى العالم ؟

قال العم (صقور) فى دهشة :

- ماذا أصابك يا (كتاكيٲو) ؟ .. ولماذا تتحدث هكذا ؟ .. لقد تصورت

أنك تحتاج إلى حمايتى ، بسبب هجوم (غرابو) عليك .



هتف (كتاكيٲو) :

– أنا أحتاج إلى حمايتك أيها الصقر العجوز ؟! .. (كتاكيٲو)
لا يحتاج إلى حماية أحد .

فرد العم (صقور) جناحيه ، وهو يقول فى غضب :

– هكذا؟! .. فليكن يا (كتاكيٲو) .. لا تتوقع حمايتى بعد اليوم .

راقب (غرابو) العم (صقور) وهو يبتعد ، وقال لـ (بوم بوم) :

– هل رأيت يا عزيزتى (بوم بوم) ؟! .. غرور (كتاكيٲو) جعل العم (صقور)

ينصرف عنه .. (كتاكيٲو) اللطيف أصبح بلا حماية .

قالت فى دهشة :

– اللطيف ؟! كنت أتصور أنك تكره هذا الكتكوت !

صاح (غرابو) : أنا أكرهه ؟! .. من قال هذا ؟! أنا أحب كل الكتاكيٲ

ثم ابتسم فى خُبث ، وهو يمسح منقاره بلسانه فى لهفة ،

مُستطرداً : وخصوصاً المشوية منها

بصلصة الطماطم .



ورفع جناحه ، مستطرداً في دهاء :

- والآن راقبى ما سأفعله مع الكتكوت المغرور .

كان (كتاكيتو) في هذه اللحظة، يلعب في الغابة، ويسير

مختلاً فخوراً، عندما وجد (غرابو) أمامه فجأة، فقفز من مكانه صائحاً:

- ابتعدْ عني أيُّها الغرابُ الأسودُ .. إياك أن ..

ولكن (غرابو) قاطعه ، وهو ينحنى أمامه بأسلوب مسرحي ، قائلاً :

- مرحباً بأمير الكتاكيت ، وأجمل وأذكى كتكوت في الدنيا كلها .

قال (كتاكيتو) في دهشة :

- أمير الكتاكيت ؟! .. هل قلت : أمير الكتاكيت يا (غرابو) ؟!

راق له اللقب ، الذي ينافقه به (غرابو) ، فانتفخت أوداجه زهواً ، وقال :

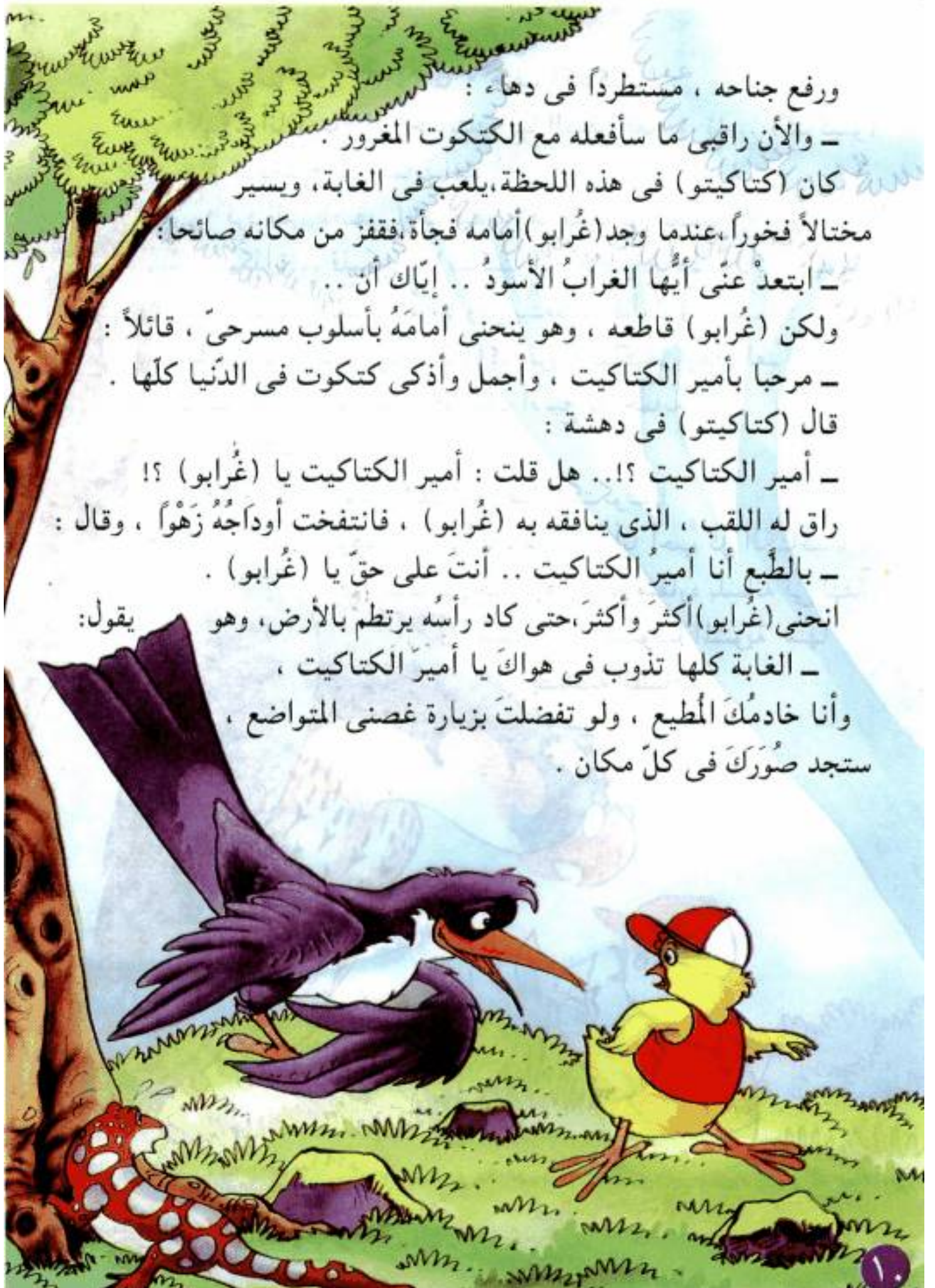
- بالطبع أنا أمير الكتاكيت .. أنت على حق يا (غرابو) .

انحنى (غرابو) أكثر وأكثر، حتى كاد رأسه يرتطم بالأرض، وهو يقول:

- الغابة كلها تذوب في هواك يا أمير الكتاكيت ،

وأنا خادمك المطيع ، ولو تفضلت بزيارة غصني المتواضع ،

ستجد صوركَ في كل مكان .





هتف (كتاكيتو) فى دهشة وسعادة :

- حقاً ؟!

اعتدل (غرابو) ، وهو يهتف فى حماس مُصْطَنع :

- بالتأكيد.. أنا أحبُّ الكتاكيتَ كُلِّها ، ولأجد فى الدنيا الذُّ طعمًا منها..

احم.. أعنى أجمل مظهرًا.. قُلْ لى.. هل تُشرفنى بزيارتك.. سأحملُك
على جناحى ، وأطيرُ بك إلى غُصْنى ، لتُشاهدَ الصُّورَ .

قال (كتاكيتو) فى زهو ، وقد أعماه الغرورُ :

- لا بأس .. زيارة واحدة لن تضير كثيراً .. هيا بنا .

وقفز (كتاكيتو) إلى جناح (غرابو) ، الذى رقص قلبه فرحاً ، فطار به

إلى الغصن ، وهتف بصديقه (بوم بوم) :

- ضيفنا العزيزُ الأميرُ (كتاكيتو) وصل .. فلنعدَّ العُدَّةَ لاستقباله .

أسرعتُ (بوم بوم) إلى كتاكيتو ، وسألته فى لهفة :



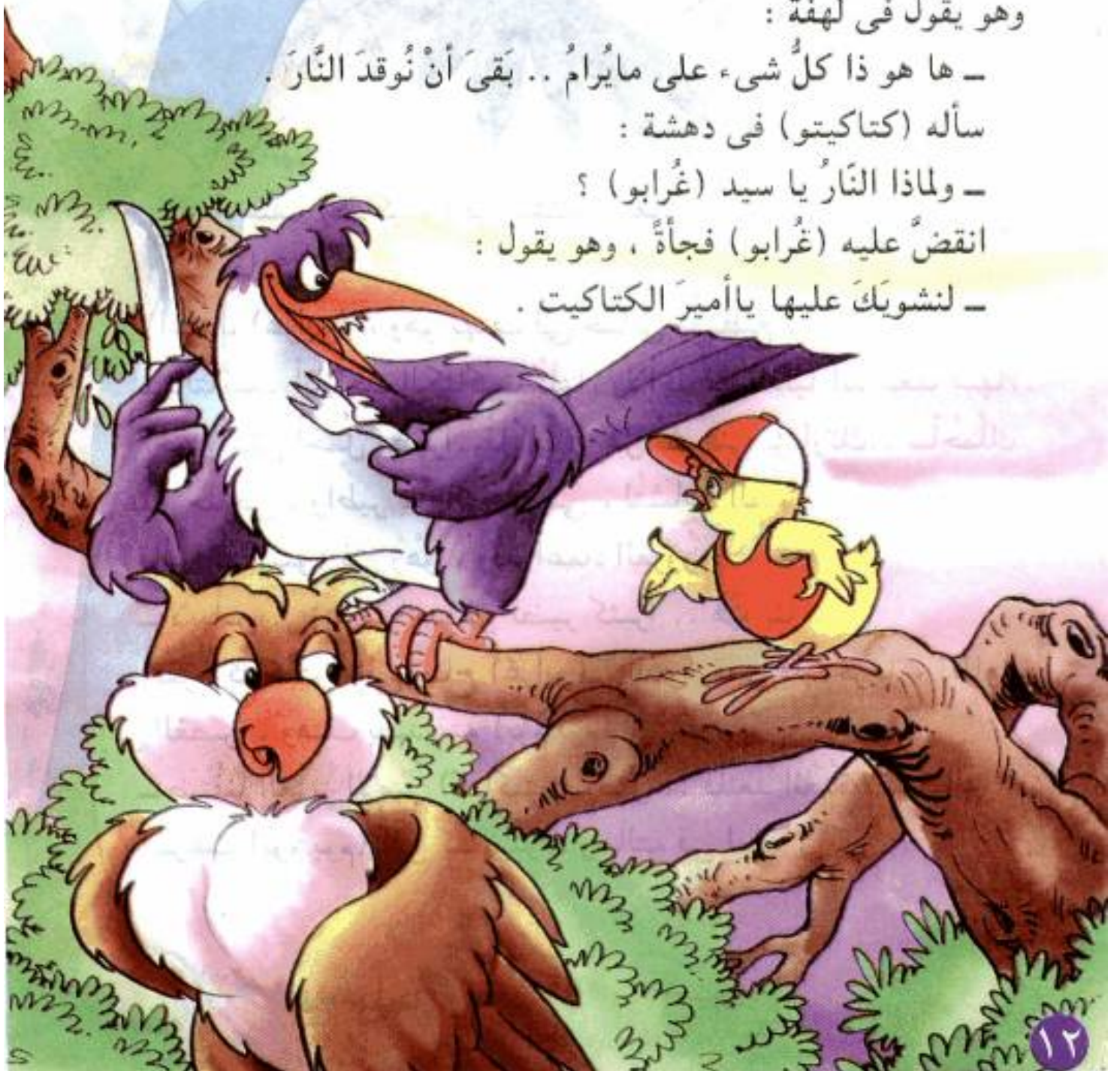
- أهلاً بك يا (كتاكتو).. لماذا لم تحضر صديقك الفأر الظريف معك؟
قال (كتاكتو) متعالياً :

- ولماذا أحضره معي ؟ .. إنه مجرد فأر .
أجابته في لهفة :

- ولكنه لذيذ الطعم .. أعنى جميل المظهر .
أما (غرابو) ، فقد أسرع إلى بيته داخل الشجرة ، وعاد بشوكته وسكينه ،
وهو يقول في لهفة :

- ها هو ذا كل شيء على مايرام .. بقي أن نوقد النار .
سأله (كتاكتو) في دهشة :

- ولماذا النار يا سيد (غرابو) ؟
انقض عليه (غرابو) فجأة ، وهو يقول :
- لنشويك عليها يا أمير الكتاكت .





حاول (كتاكيٲو) أن يصرخ أو يهرّب، ولكنّ (غرابو) قيّدَه
جيداً، وكمّم منقاره، وهو يقول ساخراً :
- لا تُحاول يا كتكوتي الصغير.. أنتَ أتيتَ بإرادتكِ إلى هنا، وتستحق
كلّ ما يُصيبُكِ .

وأدرك (كتاكيٲو) أنّ (غرابو) على حقّ، فقد ملأه الغرور وأعماه، وجعله ينسى
الحذر وخوفه، ويذهب إلى الدّ أعدائه، وراح يُراقبُ النيران المشتعلة، وهو يبكي مصيرةً..
ومن بعيد، رأى (فرفور) ما حدث، فهتف مذعوراً :
(غرابو) سيأكل (كتاكيٲو) .. صديقي العزيز .
تذكر كلّ ما فعله به (كتاكيٲو)، وسخريته منه، ووصفه له بأنّه مجرد فأر،
ولكنّه هزّ رأسه في قوة، وهتف : مهما حدث، فصديقي (كتاكيٲو) في خطر..
سأسعى أولاً لإنقاذه، ثمّ أعاتبه فيما بعد .

وانطلق يجري للبحث عن نجدة، وهو يقول في هلع:
- أريدُ أنْ أنقذَ صديقي (كتاكيٲو) ..
أريدُ أنْ أنقذه .



وفي نفس اللحظة ، كان (غرابو) يسأل (بوم بوم) في حماس :
- ألا ترغبين في تذوق قطعة من الكتكوت المشوى ؟
هزت رأسها ، قائلة : مُطلقاً .. الكتاكت المشوية تثيرُ اشمئزازی ..
لست أدري حتى كيف تأكلُها ، لستُ أحبُّ سوى الفئران الجميلة .
قال (غرابو) في لهفة ، وهو يشعلُ النارَ : فليكنْ .. سأكلُه وحدي ، و..
قاطعه فجأةً صوتُ غاضبٍ يقول : لقد فعلتَها مرةً أخرى يا (غرابو) .
قفز (غرابو) من مكانه ، واستدار مذعوراً إلى مصدر الصوت ، وهتف مرتجفاً :
- العمُ (صقُور)؟! .. لقد أسأتَ فهمي .. إنها نيرانٌ للتدفئة فحسب ، وحاول أن
يطير هارباً ، ولكنَّ العمُ (صقُور) ، أمسكَ به ، وقال في صرَّامة :
- لماذا قيدت (كتاكتو) إذن ؟ .. هل كنت تجبرُه على التدفئة ؟



قفزَ (غُرَابُو) ليهربَ من العمِّ (صَقُور) ، وهو يهتف :
- هذا صحيح .. إننى أبتغى مصلحتَهُ .
ولكنهُ سقطَ بذيله على النيران المشتعلة ، فقفز صارخا :
- آه .. النار .. النار .

وطار مبتعداً ، والنار تشتعل فى ذيله ، حتَّى بلغَ البركةَ ، فألقى نفسه
فيها ، وأطفأ النيرانَ ، ثُمَّ قال فى حُنق :
- لماذا يحدث لى هذا دائماً ؟ .. لماذا ؟ .. لماذا ؟

وفى سرعة ، حلَّ العمُّ (صَقُور) قيودَ (كتاكيَتو) ، الذى هتف فى سعادة :
- حمداً لله على وُصُولك فى الوقت المناسب يا عم (صَقُور) .. ولكن
كيف عرفت ؟

أشارَ العمُّ (صَقُور) إلى (فرفور) الذى يقف تحت الشجرة ، وقال :
- الفضل لصديقك (فرفور) ، لقد أسرع يُبلِّغُنِى ، فوصلتُ قبلَ
فواتِ الأوان .

نظرتُ (بوم بوم) من مخبئها إلى (فرفور) فى حسرة ، وهى
لا تجرؤ على الظهور ، فى حين قال (كتاكيَتو) فى خجل :



الواقع أننى أدینُ لصديقى (فرفور) بالاعتذار
مع الشكر، فقد دفعنى الغرور إلى الخطأ فى حقّه، والسُّخْرية منه.
حملهُ العمُّ (صقُّور) وهو يقول :

– الغرور صفةٌ سيئةٌ يا ولدى .. تُفقدُ الشخصَ أصدقاءه وأقاربه ، وحتى
نفسه .. ابتعدُ عن الغرور يا ولدى .. ابتعدُ عنه ما استطعت .
هبطَ به العمُّ (صقُّور) إلى جوار صديقه (فرفور) ، فعانقه (كتاكيِتو) فى
حرارة ، وهو يقول :

– لن أنسى هذا الدرسَ أبداً يا عم (صقُّور) .. شكراً لك .

وكان (كتاكيِتو) صادقاً فى وعده ..

لقد وعى الدُّرسَ ، وفهمهُ ، وحفظه أيضاً ..
حفظهُ عن ظهر قلب .

(تمت بحمد الله)

١٩٣٨
٩٧٧-٩٧٦-٩٧٥

